تماماً ، ولم يعد يجد منفذاً سلمياً يخرج منه ؟ وهل تعتقدون ان في فلسطين غير الشقاء والفاجعة اليوم ، ومع هذا فانتم في لبنان ما تزالون تعتقدون ان وجود اليهود عندنا ثروة لنا ، وبينكم من يتغنى بهم ومن احباركم الاجلاء من يأخذ جانبهم » (٨) .

وفي عام ١٩٣٥ ارسل البطريرك الماروني الى فلسطين المطران عقل ، والمطران المعوشي (البطريرك فيما بعد) ، واجتمعا هناك بالزعيم الصهيوني حاييم وايزمن . وكانت بعض القوى المارونية ، في هذه الفترة ، قد بدأت تراودها فكرة انشاء الوطن القومي الماروني في لبنان في مقابل انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، وقد تم الاتفاق اثناء المباحثات المارونية ـ الصهيونية على توطيد التعاون بين الامتين لما فيه تحقيق اهدافهما في المنطقة .

اما الرئيس اميل اده فقد عاد مجدداً الى تأييد الحركة الصهيونية . فقد قال اثناء زيارته باريس في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٣٧ : « ان ايجاد جمهورية صهيونية ليس من شأنه ان يكون غير سار لنا » (٩) . وفي باريس اجتمع ايضاً بحاييم وايزمن واتفقا على تدعيم العلاقات المارونية ـ الصهيونية . وبعد ان ابدى وايزمن تجاوبه امسك الرئيس اده بيده وقال له : « احيي الرئيس الاول لجمهورية اليهودية » (١٠) .

ويلاحظ من خلال مواقف اللبنانيين من القضية الفلسطينية في هذه الفترة انهم كانوا ضد الاطماع الصهيونية ، باستثناء بعض القوى المارونية . غير ان الأمر الملفت للنظر ان يعرب رئيس جمهورية لبنانية ـ ولو في ظل الانتداب الفرنسي ـ عن تأييده علناً قيام دولة يهودية في فلسطين تكون سنداً للمسيحيين في لبنان . ولكن يمكن القول بأن الرئيس اده لم يكن سوى ابن البيئة السياسية التي افرزت القوى الطائفية المعادية للعرب وللعروبة .

٣ ـ النشاط اللبناني لدعم القضية الفلسطينية على الصعيد المحلي والدولي ١٩٣٨ ـ ١٩٤٢

بعد تطور ظروف القضية الفلسطينية اجتمعت اللجنة العربية العليا لفلسطين واللجنة المركزية لاعانة المنكوبين الفلسطينيين ، في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٨ . وتقرر على اثر الاجتماع انتداب وفد لزيارة اميركا الشمالية والجنوبية للاجتماع بالمغتربين العرب والحصول على دعمهم المادي والاعلامي . وقد حرصت اللجنة العربية واللجنة المركزية على انتداب لبناني وفلسطيني للقيام بهذه المهمة ، فأختارت محمد جميل بيهم رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية رئيساً للوفد ، واميل الغوري سكرتير الحزب العربي الفلسطيني عضواً فيه . ومنذ وصول الوفد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ الى الولايات المتحدة بدأ اتصالاته بالمغتربين العرب ، واطلعهم على تطورات القضية الفلسطينية ، وطلب دعماً للشعب الفلسطيني سواء من الناحية المالية او الاعلامية . كما ان محمد جميل بيهم انتهز فرصة وجوده هناك فأرسل رسالة الى الرئيس الاميركي روزفلت ، طلب فيها تفهم مشكلة فلسطين ومدى الاضرار التي يمكن ان تنشأ عن قيام دولة يهودية فيها (١١) .

وبين عامي ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ لوحظ ان الحركة الصهيونية تابعت نشاطها في فلسطين ولبنان على السواء ، رغم احتجاجات المواطنين المستمرة . وقد تقدمت بعض الشركات